حديث صحافي خاص للأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، نايف حواتمه، يتطرق فيه إلى مسألة هجرة اليهود السوفيات إلى إسرائيل * [1]

[1990/7/؟؟]

. . . . . .

- ماذا عن الهجرة اليهودية السوفييتة؟ وهل نكتفي بتصريح غرباتشوف؟

•• لن نكتفي بتصريح غرباتشوف أو أية تصريحات سوفيتية إضافية ومنها تصريح أخير عن ناطق باسم الخارجية السوفيتية ضد استيطان عدد من المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي إلى الضفة الغربية وقسم آخر في الجولان السورية، وبأن هذا يعقد أي امكانية لاستئناف العلاقات السوفييتية – الاسرائيلية ويزيد برميل البارود اشتعالاً في منطقة الشرق الأوسط ويحمل حكومة شامير المسؤولية عن كل هذه التوتيرات الجديدة، هذا كله جيد نرحب به ولكنه غير كاف ولهذا لا زلنا نواصل الحوار مع القيادة السوفييتية على أساس الوقف التام لأي شكل من أشكال الهجرة المباشرة لأي شكل من أشكال الشحن المباشر الجوي أو البحري أو البري من الأراضي السوفييتية إلى بلادنا المحتلة، ثانياً – ان يتم انجاز القانون السوفييتي الجديد بمنح وثائق العودة للمهاجرين على امتداد خمس سنوات اذا وجدوا ان ظروف الحياة التي انتقلوا بالهجرة اليها غير مناسبة ويريدون ان يعودوا إلى وطنهم الاتحاد السوفييتي، ثالثاً – ان تحصر عملية الهجرة بالاختيار الديمقراطي الطوعي أي أن يذهب المهاجر إلى بلد ثالث "فيينا مثلاً" ويعطى الفترة الزمنية الضرورية لحرية الاختيار لا ان يشحن بشكل مباشر او عبر الترانزيت إلى إسرائيل، ورابعاً – ان يتواصل الضغط السوفييتي على الولايات المتحدة حتى تفتح باب الهجرة وان تتواصل الجهود السوفييتية – العربية المشتركة في مجلس الأمن حتى يصدر مجلس الأمن قرارات حازمة بمنع توطين أي مهاجرين يهود من الاتحاد السوفييتي أو اوروبا أو أميركا اللاتينية داخل الأرض الفلسطينية المحتلة تحت طائلة العقوبات ضد حكومة الاحتلال الاسرائيلي هذا في جانب بحثنا مع الاصدقاء السوفييت وفي الجانب الآخر نعتقد ان علينا وعلى الدول العربية واجباً مركزاً بموجب قرارات قمة بغداد في الحوار مع الولايات المتحدة الأميركية لتفتح باب الهجرة فقد استخدمت الابتزاز عشرات السنين مع الاتحاد السوفييتي حتى يفتح باب الهجرة والآن الولايات المتحدة تخفض سقف الكوتا للمهاجرين إلى داخلها في الوقت الذي يستطيع المجتمع الأميركي المشكل من (265) مليون من البشر أن يستوعب بضعة ملايين سنوياً وليس بضعة آلاف من المهاجرين

---

*المصدر: الحرية، نيقوسيا، ع 369 (1990/7/29)، 6–8.

[1] أدلى حواتمة بهذا الحديث إلى صحيفة "الحياة" اللبنانية التي تصدر في لندن.

يندمجوا في الحياة الأميركية كاملة دون أي تهديد لها بينما المهاجر الذي يأتي إلى بلدنا المحتلة يشكل خطراً مباشراً بالتغيير الديمغرافي في الأراضي الفلسطينية المحتلة والجولان السورية وجنوب لبنان ويشكل خطراً عدوانياً استيطانياً وتوسعياً يرفد قوات الاحتلال بطاقات جديدة ومجتمع التوسع والاستيطان بطاقات جديدة. كذلك على الدول العربية ان تطبق قرارات قمة بغداد بإعادة النظر بكل شبكة العلاقات الاقتصادية والتجارية مع كل دولة من الدول الخمس الدائمة العضوية بمجلس الأمن على ضوء موقفها من السلام الشامل والمتوازن والمؤتمر الدولي في الشرق الأوسط ومن قضية الهجرة، لأن الولايات المتحدة لا تعرف لغة المناشدة المبدئية والأخلاقية فتاريخها هو تاريخ المصالح البراغماتية ولذا على الدول العربية ان تخاطب الادارة الأميركية بلغة المصالح وليس بلغة المناشدة الأخلاقية ومن ذات الخط الذي رسمته قمة بغداد فان على الدول العربية أيضاً أن تعرف جيداً أنه لم يعد ممكناً مواصلة مخاطبة الاتحاد السوفييتي بلغة المبادئ والمناشدة الاخلاقية وحدها فالعالم بات يبني علاقاته على أساس المصالح وتوازن المصالح، وعلى الجميع أن يتذكر أن الصيغة الغرباتشوفية في اعادة بناء العالم هي صيغة توازن المصالح على حد تعبير السوفييت وبالتالي بات مطلوباً من الدول العربية ان تبني شكبة واسعة من العلاقات التجارية والاقتصادية مع الاتحاد السوفييتي حتى يحسب حساباً جيداً لمصالحه مع الدول العربية وفي الشرق الاوسط وما يترتب على هذا من وقف أية هجرة يهودية باتجاه بلادنا. المسألة في جوهرها ليست فقط دولية قائمة على اتفاقات هلسنكي وجنيف بحق الهجرة بالنسبة لكل دولة وقعت على اتفاقات هلسنكي بل مسألة الهجرة اليهودية إلى منطقة الشرق الأوسط وخاصة إلى فلسطين المحتلة تتوقف كثيراً على موقف الدول العربية من قرارات قمة بغداد، اذا تحولت هذه القرارات إلى وقائع عملية نحن على ثقة بأن الولايات المتحدة ستفتح أبوابها لهؤلاء المهاجرين لأنها هي التي ضغطت عشرات السنين من اجل فتح ابواب الاتحاد السوفييتي للهجرة منه، وأيضاً على ثقة بان الاتحاد السوفييتي سيعد للمائة قبل ان يقدم على فتح باب الهجرة باتجاه يعرف جيداً أنه يلحق أذى بشبكة العلاقات التجارية والاقتصادية العربية – السوفييتية وبمصالحه في الشرق الأوسط.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/